اتساع دور الحركة القومية في العراق وموقف السفارة البريطانية منها ١٩٦١-١٩٦٣

الباحثة. حوراء شنشول عبود
أ.م.د. فرات عبد الحسن كاظم الحجاج
جامعة البصرة – كلية التربية للعلوم الإنسانية

الملخص

يهتم هذا البحث الموسوم (اتساع دور الحركة القومية في العراق وموقف السفارة البريطانية منها ١٩٦١-١٩٦٣) بدراسة وتتبع موقف بريطانيا لنشاط الحركة القومية وتنظيماتها في العراق مع ظهور البوادر الاولى لتأسيس حركات سرية مناهضة لحكومة عبد الكريم قاسم, مثل نشاط حزب البعث العربي الاشتراكي وتأسيس النواة الاولى لقوات الحرس القومي وكذلك يحاول البحث تتبع موقف بريطانيا من انقلاب ٨ شباط١٩٦٣.

The expansion of the role of the national movement in Iraq and the position of the British embassy on it 1961-1963

Researcher. Hawra Chinchul Abboud
Assist Prof Dr. Furat Abdul Hassan Kazem Al-Hajjaj
University of Basrah - College of Education for Human Sciences

Abstract

This research which is entitled “The Expansion of the Role of the National Movement in Iraq and the Position of the British Embassy 1961-1963” is concerned with studying and tracking Britain's position on the activity of the nationalist movement and its organizations in Iraq, and the emergence of the first signs of the establishment of secret movements against the government of Abdul Karim Qasim , such as the activity of the Arab Socialist Baath Party and the establishment of the first core of the National Guard forces. The research also attempts to track Britain's position on the February 8, 1963 coup.

المقدمـة

لم تجدي محاولات عبد الكريم قاسم واطراف حكومته الحد من تنامي شعور الرفض لسياسته الداخلية على الرغم من محاولاته ارضاء جميع الخصوم, فقد تحشد القوميين في تنظيمات سرية قاد ابرزها حزب البعث العربي الاشتراكي وجماعات ارتبطت مع القوميين العرب ولا سيما جمال عبد الناصر, وكان خطها واضح هو الاتصال مع عبد السلام عارف لمناهضة حكومة عبد الكريم قاسم. وقد نجحوا في ذلك بتوحيد جهودهم واسقاط حكومته في ٨ شباط١٩٦٣. وقد تمكنت السفارة البريطانية من متابعة هذه الاحداث ورصدها, وهذا ما عبرت عنه بتقارير سفارتها لذا يأتي هذا البحث ليدرس موقف بريطانيا من هذه الصراعات ودورها فيها.

تألفت الدراسة من مقدمة ومحاور لتفاصيل البحث وخاتمة, تناولت المقدمة اهمية الموضوع واسباب اختياره , اما محاور البحث فقد تناولت تشكيل الجبهة القومية والموقف البريطاني منه, كذلك تشكيل الحرس القومي, كذلك انقلاب ٨ شباط١٩٦٣ والموقف البريطاني منه, وانفراد عبد السلام عارف في السلطة وموقف البريطاني منه, اما الخاتمة فقد تناولت اهم النتائج التي ترتبت عليها الدراسة.

اتساع دور الحركة القومية في العراق وموقف السفارة البريطانية منها ١٩٦١-١٩٦٣

تشكيل الجبهة القومية في العراق والموقف البريطاني منها

نشط حزب البعث العربي الاشتراكي خلال المدة١٩٦١-١٩٦٢ واخذ يتجه نحو التعاون مع القوى القومية, وقد اثمر الجهود عن اقامة الجبهة القومية في اوائل تشرين الاول ١٩٦١, التي ضمت الجبهة كلاً من حزب البعث العربي الاشتراكي وحزب الاستقلال وحركة القوميين العرب وبعض المستقلين القوميين وعناصر سياسية قومية صغيرة. ورغم انسحاب الحزب العربي الاشتراكي وحركة القوميين استمر نشاط الجبهة تضامناً مع فؤاد الركابي[١] امين سر الحزب الذي تم فصله من حزب البعث في ١٢ تشرين الاول عام ١٩٦١[٢]. من جانبها قامت حركة القوميين العرب بالدعوة الى تشكيل الجبهة القومية بين كافة الاحزاب والتنظيمات القومية في العراق عن طريق لسان صحيفتها (الوحدة) , من اجل مواجهة الشيوعيين واسقاط عبد الكريم قاسم, لذا كتبت صحيفة (الوحدة) مقالاً بعنوان **(الجبهة القومية مرة اخرى)** كما جاء فيها **(مرة اخرى ندعوا العناصر القومية والمستقلة الى العمل الجاد, والصادق من اجل اقامة جبهة قومية التي تنتقل بها دعوة التعاون من الكلام والتمنيات الى نطاق واقع والعمل الايجابي)**[٣].

كانت اهداف الجبهة القومية واضحة من خلال البيان الذي وزع في كافة انحاء العراق, وتضمنت اهدافها ما يلي:

١- صيانة النظام الجمهوري وانهاء النفوذ والحكم الفردي.

٢- اطلاق الحريات الديمقراطية العامة ووضع خطط اقتصادية محكمة ومدروسة وتطبيقها مستقبلاً.
٣-تنفيذ قانون الاصلاح الزراعي وتحقيق الوحدة مع الجمهورية العربية المتحدة.
٤- مساندة وتأييد الحقوق المشروعة للقوميات الاخرى, ومعاملة العراقيين كسواسية دون تمييز[٤].

بالمقابل بدأ حزب البعث العربي الاشتراكي يضع الخطط من اجل تحقيق هدفين اولها اسقاط حكم عبد الكريم قاسم, وثانيها مقاومة الارهاب الشيوعي[٥].

كان هناك دور للبريطانيين في توجيه الكويتيين لدعم حزب البعث العربي الاشتراكي مالياً, وذلك من اجل اصدار صحيفته الاشتراكي التي تم توزيعها بأعداد كبيرة, مما عجزت الاجهزة الامنية في الحد من انتشارها, بالإضافة الى ذلك فان بعض من رجال الاجهزة الامنية موالين لبريطانيا وتربطهم مصالح مشتركة لذلك كانوا سبباً في انتشار تلك الصحيفة, ولو كان هذا الدعم نسبياً, كما ان هذا الدعم كان مشروط من قبل الكويتيين مع حزب البعث العربي الاشتراكي عند سيطرتهم على حكم البلاد فيكون ديناً عليهم الاعتراف بالكويت كدولة مستقلة, من اجل تسوية الخلافات العراقية الكويتية[٦].

ونستنتج من ذلك ان حزب البعث العربي الاشتراكي ليس الوحيد الذي كان يهدف الى التخلص من حكم عبد الكريم قاسم والحزب الشيوعي بل كانت بريطانيا تسعى للتخلص من النظام الثوري في العراق الذي بات يهدد المصالح البريطانية في المنطقة.

نشط حزب البعث بشكل كبيرة وذلك من خلال انعقاد مؤتمره الرابع في اذار ١٩٦١ لوضع خطة شاملة ومحكمة لإسقاط حكم عبد الكريم قاسم, بعد ان توفرت الشروط الموضوعية لإنجاز ذلك الهدف, لذا اتجه الحزب صوب المؤسسة العسكرية, وذلك لان سياسة البعث لم تكن تهدف الى المجيء للسلطة عن طريق الانتخابات او الاعلان عن برنامج انتخابي في وقت هيمن العسكريين على السلطة[٧].

كما يبدو ان قادة حزب البعث قد اعادوا النظر في الاستراتيجية التي يهدفون لها من اجل اسقاط النظام, بعد ان عجزوا من خلال وسائلهم في اسقاط عبد الكريم قاسم, وكانت من اهم الشروط الموضوعة هي الوصول الى السلطة, وان ذلك لا يتم الا بدعم ومساندة السفارة البريطانية التي تمكنت من اختراق الاجهزة الامنية في حكومة عبد الكريم قاسم, وان دعم السفارة البريطانية لهم سوف تسهل عليهم مهمة الحصول على معلومات استخبارية وامنية, فمن المؤكد كان هناك عناصر من اجهزة الامن العراقي على صلة وثيقة بالسفارة البريطانية[٨].

لذا كان حزب البعث في مقدمة القوى السياسية لأعداد الاضرابات, وتوجيه التظاهرات الشعبية وتحريكها وقيادتها, لا سيما التظاهرات الطلابية, كما كان للحزب الدور الفعال في الاضراب الذي حدث في اوساط طلبة الكليات والمعاهد والثانويات, اثر الخلاف الذي دب بين احد الطلبة

وبين ابن رئيس المحكمة العسكرية العليا فاضل عباس المهداوي, الامر الذي جعل الحزب يؤسس **الاتحاد الوطني لطلبة العراق** في٢٣ تشرين الثاني ١٩٦١[٩], من اجل تبني حقوق الطلبة المشروعة ومطالبهم القومية[١٠].

تشكيل الحرس القومي

انشأ حزب البعث العربي الاشتراكي في نهاية عام ١٩٦١خلايا عسكرية وكان ذلك تحديداً قبل عملية الانفصال التي تعرضت لها الوحدة العربية بين مصر وسوريا في ٢٨ ايلول ١٩٦١ وكان ذلك باقتراح من عضو القيادة القطرية حازم جواد[١١]، وبموافقة القيادة البعثية الاجئه في سوريا[١٢], فقام حزب البعث بتدريب تلك الخلايا المدنية على السلاح مستعيناً بالبعثيين الذين خدموا في الجيش العراقي فكانت عمليات التدريب العسكرية تتم في سوريا, وكان وصول الخلايا الى العراق عن طريق سوريا اذ اصبح ابو طالب الهاشمي[١٣], المسؤول الاول عن تدريب وتسليح تلك الخلايا في العراق[١٤].

في عام ١٩٦٢ تحولت الخلايا المدربة عسكرياً الى لجان انذار, اذ بلغ عددها من(٢٠٠ الى ٢٥٠) شخص مدني مدرب على السلاح, فكانت اللجان الموجودة في بغداد تحت اشراف ابو طالب الهاشمي ونجاد الصافي, وصباح المدني[١٥] المسؤولون على عمليات التدريب والتسليح بالأسلحة الخفيفة, كما تشكلت لجان انذار[١٦], في مدن مهمة من العراق مثل البصرة والموصل والحلة, في البصرة تم تبليغ فتحي حسين العلي مسؤول شعبة الجنوب (البصرة والناصرية والعمارة) لحزب البعث, بتشكيل لجان انذار, فتشكلت في البصرة ثلاث لجان الاولى مقرها في البصرة القديمة والثانية مقرها في العشار والثالثة في المعقل[١٧].

وكان من بين عناصر لجان الانذار بعض العسكريين اذ كانت معظم تلك اللجان من المدنيين, وفي النصف الثاني من عام ١٩٦٢ نشط حزب البعث بصورة ملحوظة من حيث الاعداد والتهيئة تحسباً لأي مقاومة قد تواجهه عند قيامه بالثورة ضد نظام قاسم, وتعويضاً عن النقص في قدرات الجيش, فقد قاموا بأجراء عدد من الانذارات التجريبية اذ كان الغرض منها تلافي الوقوع في الاخطاء مستقبلاً, فكان اول تجربة انذار في ١٤ تموز١٩٦٢ والتي استمرت يومين, كان هدفها الاساسي هو تقسم الواجبات الحزبية وتثبيت المناطق الحساسة لكي يتم مراقبتها[١٨].

وفي اواخر كانون الثاني ١٩٦٣ اطلق على لجان الانذار تسمية **الحرس القومي** اذ كان من بين صفوفه العديد من قيادات وكوادر حزب البعث ذو الكفاءة العالية في حمل السلاح ويجيدون القتال في حرب الشوارع والتي تعلموها في سوريا, اذ ارسل القيادي البعثي جعفر قاسم حمودي اخوه سعد قاسم حمودي الى السوق لخط شارة الحرس القومي, وهي عبارة عن شارة خضراء تعلق على الذراع ويرمز لها (ح. ق) وتعني الحرس القومي, فقد كان لبأس الحرس القومي خاكياً وكازكيتة

توضع على الرأس, بالإضافة الى الشارة التي توضع على الذراع, وكان اكثرهم من الطلبة والمثقفين فبلغ عدد المنتسبين اليه قبل ٨ شباط١٩٦٣[١٩], حوالي (٣٠٠)عضو موزعين على شكل خلايا صغيرة مرتبطة بالقيادة القطرية للحزب[٢٠].

كما كان للحرس القومي الدور الفعال في انقلاب ٨ شباط ١٩٦٣فقام بعمليات تصفية لشخصيات من الحزب الشيوعي واسقاط حكم عبد الكريم قاسم[٢١], فقد اصدر قانون الحرس القومي المرقم(٣٥) الصادر في ٨ شباط١٩٦٣ ونص على ان الغاية منه اعداد قوة من الشباب القومي العربي تتدرب على استعمال السلاح لغرض مساعدة القوات المسلحة للدفاع عن الوطن العربي وصيانة الأمن الداخلي بموجب تعليمات تصدرها وزارة الدفاع, وترتبط قوات الحرس القومي برئاسة اركان الجيش عن طريق دائرة الاركان العامة كلاً حسب اختصاصها[٢٢].

كانت من اهم المؤشرات على مؤسسة الحرس القومي هي اثارة نقمة ابناء الشعب العراقي لأنها لا تمثل واجهة حزب البعث بل ساءت له من خلال الممارسات التي نفذت بحق الشعب العراقي, فقد قامت بمهمة الاعتقالات والتصدي للقوى المعارضة بدلاً من الشرطة, وتواجدها بشكل مستمر في الشوارع والمؤسسات الحكومية بالزي العسكري والاسلحة, اذ مثلت نوع من الاستفزاز للشعب من جهة, وعدم استقرار الاوضاع الداخلية من جهة اخرى, كل تلك الامور انعكست على حزب البعث وعجلت الى انقلاب ١٨ تشرين الثاني ١٩٦٣[٢٣].

ان بريطانيا كانت اول دولة تحث حزب البعث العربي الاشتراكي على الاعتماد على الحرس القومي في قيادة اي انقلاب ضد حكم عبد الكريم قاسم وكان المروج لهذه الفكرة هورد استيفن (hard Steven) احد موظفي السفارة البريطانية في بغداد اذ اشار على البعثيين ان يجهزوا الحرس القومي بأسلحة الرشاش البورسعيد, وهذا ان دل على شيء فهو يدل على الدهاء البريطاني في توريط جمال عبد الناصر وابعاد الشبهة عنهم[٢٤].

فضلاً عن ذلك دعت الحكومة البريطانية في ٦ اذار ١٩٦٣ الحرس القومي للسفر الى لندن, وكان الغرض من الدعوى من اجل علاج الجرحى والمصابين الذين تعرضوا لعمليات قطع اعضاءهم جراء انقلاب ٨ شباط ١٩٦٣, بريطانيا كانت على علم بأعمال العنف التي مارسها الحرس القومي ضد الشيوعيين[٢٥]. ونستنتج من ذلك ان بريطانيا كانت على علم ودراية من تشكيل الحرس القومي بالعراق وبجميع التحركات التي كان يجريها اعضاءه والدور الذي لعبه في تلك المدة, اذ وجدت بريطانيا من الحرس القومي وسيلة مناسبة للقضاء على الشيوعيين.

انقلاب ٨ شباط ١٩٦٣ والموقف البريطاني منه

كانت هنالك تقارير بريطانية تتحدث عن الوضع العام في العراق , فقد وصف تقرير السفارة البريطانية الصادر في ٧ شباط ١٩٦٣, ان الوضع في العراق اصبح ينذر بالانفجار, نتيجة هشاشة الموقف السياسي لحكومة عبد الكريم قاسم, بسبب اضطراب الوضع في كردستان, واعتقال ما يقارب (٩٠٠) شخص من بينهم فتيات شاركن في اضرابات طلابية ضد الحكومة, كل تلك الامور اثارت الاستياء الشعبي, لا سيما كانت هنالك تحركات للضباط البعثيين, ومعاناة الحكومة من ازمة مالية على اثر شرائها للأسلحة من الاتحاد السوفيتي بالإضافة الى توقف اعمال الشركات النفطية, فالتقرير كان يشير الى سقوط نظام الحكم في اقرب فرصة[٢٦].

استطاع حزب البعث خلال عام(١٩٦٠-١٩٦٢) الى تشكيل قوى معارضة لنظام حكم عبد الكريم قاسم , كما تمكن المكتب العسكري للحزب من ضم (١٢٠) ضابطاً بمختلف الرتب والصنوف العسكرية, حتى يتمكن من ضمان نجاح الانقلاب, كما قام الحزب بدعوة قادة الحركة الكردية[٢٧], من اجل الوقوف معها في اقامة حكم ديمقراطي, لذا اتصل العقيد يحيى طاهر [٢٨], بصديقه من القيادة الكردية كريم قرني في تشرين الاول ١٩٦٣ من اجل ايقاف العمليات القتالية في شمال العراق لوضع دعائم الحكم المقبل مما ابدا الاخير موافقته على ذلك الامر[٢٩].

كان هناك دور فعال للمخابرات الاجنبية, وخاصة البريطانية والامريكية في التدبير لانقلاب ٨ شباط ١٩٦٣, وعلى وجه الخصوص وكالة المخابرات الامريكية**CIA**[٣٠], اذ كان التدخل الامريكي لأول مرة في العراق عام ١٩٦٢, اذ عملت وكالت المخابرات الامريكية**CIA** بتحريض من رئيس الولايات المتحدة بمجابهة كل من الاتحاد السوفيتي والحزب الشيوعي في العراق, فعملت الوكالة بالتعاون والتحالف بشكل مباشر مع جمال عبد الناصر وحزب البعث العربي الاشتراكي في العراق وعلى وجه الخصوص كوادر الحزب في القاهرة, ومن بينهم صدام حسين, لتشجيع الحزب على استلام السلطة, وقد ذكر احد المسؤولين في الوكالة واسمه **جيم كريتشفيلد**, اذ كان مسؤول**CIA** في أوربا ان الوكالة اصدرت بالتعاون مع البعثيين قائمة بأسماء ما يقارب ١٧٠٠ شخص يجب تصفيتهم عند قيام اي حركة او انقلاب ضد حكم قاسم والحزب الشيوعي في العراق, وقد نشرت تلك الاسماء عبر اذاعة سرية للأمريكان في الشرق الأوسط[٣١].

اما بالنسبة الى دور بريطانيا في التخطيط للانقلاب فقد عملت السفارة البريطانية في بغداد الى الاتفاق مع احمد حسن البكر[٣٢], في الترتيب حول خطة الانقلاب واتفقت معه أن يكون الانقلاب قومياً وليس بعثياً, وذلك باشراك عبد السلام عارف لإعطاء وجه قومي للانقلاب وضمان دعم جمال عبد الناصر والعرب له , وان الاتصالات التي اجرتها السفارة البريطانية في بغداد كانت مع احمد حسن البكر ومهدي صالح عماش[٣٣], وفي ٢٤ كانون الثاني ١٩٦٣وتم ابلاغهم, بأن

القوميين وبالاتفاق مع حركة القوميين العرب هم من ينفذون عملية الاطاحة بعبد الكريم قاسم في ٨ شباط ١٩٦٣, وتذكر الوثائق نفسها ان حزب البعث العربي الاشتراكي سارع الى انتداب اعضاء المكتب العسكري للحزب وهم مهدي صالح عماش وعلي صالح السعدي وعدنان القصاب لأجراء مباحثات مع السفارة البريطانية في٢٧ كانون الثاني١٩٦٣ لوضع خطة للانقلاب ولعلها كانت اخر خطة متنفق عليها, اذ وضع هورد استيفن احد موظفي السفارة خطة للانقلاب[٣٤].

وفي ٢ شباط ١٩٦٣ التقى احمد حسن البكر مع السفير البريطاني وتم تحديد ساعة الصفر في ٨ شباط, اذ تعهدت السفارة البريطانية بعرقلة دفاعات عبد الكريم قاسم[٣٥].

ان الاشارة الاولى للانقلاب هي اقلاع اول طائرة من نوع هوكر هنتر ذات الصنع البريطاني وتحليقها فوق كتيبة الدبابات الرابعة عشر لبدء تنفيذ العملية, فحلق الطيار منذر توفيق الونداوي بطائرته في تمام الساعة التاسعة صباحاً, اذ كان عبد الكريم قاسم حتى نهاية اليوم يحاول الانتقال من مقر الوزارة الى مقر المحكمة لاسيما انه كان متيقناً ان الحركة محدودة وفي مقدوره السيطرة عليها ظناً منه ان بعض الطيارين قد تأمروا عليه لكن الجيش الى صفه, واماله في القضاء على الانقلاب وذلك بعد خروج مظاهرات تأييداً له امام وزارة الدفاع[٣٦].

ونستنتج من تحليق الطائرة البريطانية الصنع, ان قادة الانقلاب ارادوا من وراء ذلك تبليغ رسالة مفادها ان الانقلاب العسكري هو بدعم ومساندة بريطانيا وان المغزى منها تحدي لعبد الكريم قاسم الذي قام باستبدال اسلحة جيشه البريطانية والامريكية الصنع بأسلحة من الاتحاد السوفيتي.

سيطرت وحدات موالية للبعثيين على محطة الاذاعة وقاعدتي الرشيد والحبانية, كما قام اللواء الرابع في معسكر ابو غريب بالتحرك لمهاجمة مقر وزارة الدفاع, فيما اقلعت طائرات بقيادة عارف عبد الرزاق[٣٧], من الحبانية لقصف مقر الوزارة[٣٨], قد اعلن راديو بغداد في الساعة التاسعة من مساء يوم ٨شباط ١٩٦٣, تشكيل الحكومة العراقية الجديدة اذ تكونت تلك الحكومة من عبد السلام عارف رئيساً للجمهورية, واحمد حسن البكر رئيساً للوزراء, بالاضافة الى عشرون وزيراً[٣٩], وتعيين طاهر يحيى رئيساً لأركان الجيش ورشيد صالح الحاكم العسكري العام وعارف عبد الرزاق قائداً للقوة الجوية وعبد الرحمن عارف قائداً للفرقة الخامسة[٤٠], واعتقل عبد الكريم قاسم مع مجموعة من الضباط الموالين له الى دار الاذاعة من قبل الانقلابين, وحكم عليهم بالإعدام رمياً بالرصاص بعد محاكمة سريعة[٤١]. وانتهى بذلك حكم عبد الكريم قاسم الذي كان يشكل عبئاً ثقيلاً وحجر عثر امام البعثيين نتيجة تهميشهم من قبل عبد الكريم قاسم الذي اخذ ينحرف عن مسار الخط الثوري وبدأ كأداة طيعة بيد الشيوعيين.

عمل السفير البريطاني روجر لين على السعي من اجل حث حكومته على مساعدة الحكومة العراقية الجديدة التي تشكلت بعد انقلاب ٨شباط ١٩٦٣, فقد اشارت احد البرقيات التي ارسلتها

السفارة في ٦ اذار ١٩٦٣ بأن احد اصدقاء السفارة (لم يذكر اسمه) اذا ساندت بريطانيا الحكومة الجديدة فأن ذلك سينعكس بشكل ايجابي على العراقيين المعاديين للشيوعية والمؤيدين لبريطانيا, واقترحت السفارة البريطانية على حكومتها تقديم مساعدات طبية الى الذين اصيبوا في الانقلاب, والذين عانوا من تعذيب الاعتقالات التي مارسوها ضدهم الشيوعيين[٤٢].

على الرغم من عمليات الاعتقال والتفتيش التي اتخذتها الحكومة الانقلابية ضد الشيوعيين, لا ان ثمة حركة شيوعية عسكرية قام بها نائب العريف **حسن سريع**[٤٣], الذي تمكن من جمع ضباط الصف والجنود الشيوعيين المستمرين في الخدمة والمتقاعدين وعدد من العمال المدنيين الذين ارتدوا الزي العسكري في معسكر الرشيد, وتمكنوا في فجر يوم ٣ تموز ١٩٦٣ من كسر مشاجب سلاح مركز التدريب في المعسكر ونهبوا الاسلحة, لكن الحكومة الجديدة استطاعت تحت اشراف عبد السلام عارف شخصياً من القضاء على تلك الحركة[٤٤].

ان تقارير السفارة البريطانية في بغداد وصفت حركة حسن سريع بتمرد صغير ضد حكومة البعث في ٣ تموز ١٩٦٣[٤٥], والتي كانت من نتائجها مقتل وزير الخارجية طالب حسين الشبيب, وما اسفر عنه من حملات اعتقال انتهجتها الحكومة البعثية جميعها تصب في مصلحة الحكومة البريطانية, ولا سيما ان البعثيين بدأوا يفكرون بتقوية جيشهم لمواجهة المؤامرات المحاكة ضدهم من قبل الشيوعيين, لذا كانت هناك اتصالات بين عدد من ضباط الجيش العراقي والسفارة البريطانية في بغداد من اجل تزويدهم بالأسلحة والمعدات العسكرية البريطانية وتدريب الضباط العراقيين في بريطانيا بدل من الاتحاد السوفيتي[٤٦].

ونستنتج ان البعثيين قرروا الاعتماد على بريطانيا, لان هدفها الاساس هو التخلص من توسع النشاط الشيوعي في العراق , وازاحة عبد الكريم قاسم بشتى الطرق لأنه وضع يده بيد الاتحاد السوفيتي لأن ذلك سيقف عائقاً امام مصالحهم في المنطقة, بالإضافة الى ذلك نجد بريطانيا تارة تشحن عبد الكريم قاسم ضد الحزب الشيوعي من اجل اضعاف نفوذهم وتارة اخرى تساند الانقلاب وتدعمه, اذ كان من الاخطاء التي ارتكبها عبد الكريم قاسم هو عدم وقف القتال مع الاكراد, وهذا ما ادى الى انشغال الجيش في تلك الجبهة, واضعافه للشيوعيين اتاح امام القوميين والبعثيين ان يستغلوا ثغرات داخل هيكلية الدولة ومنها مراكز مهمة في الجيش, وبانقلاب ٨ شباط تحققت اهداف بريطانية في وصول حكومة بعثية موالية لها.

انفراد عبد السلام عارف في السلطة والموقف البريطاني منه

ان خسارة البعثيين[٤٧], في المؤتمر القومي السادس الذي انعقد في ١١ تشرين الثاني ١٩٦٣[٤٨], ادى الى تكثيف نشاط الحزب للحيلولة دون اعطاء فرصة لعلي صالح السعدي[٤٩], لاستكمال انتصاراته عليهم داخل الحكم في العراق, وعند عودتهم الى بغداد بدأ خصوم السعدي

ولاسيما الضباط البعثيين, بعقد جلسة طارئة للقيادة القطرية, كانت الغاية الظاهرية منها تسوية الخلافات لكن في الحقيقة غايتها اجراء انتخاب اعضاء جدد للقيادة[٥٠].

انعقد المؤتمر في١١ تشرين الثاني١٩٦٣, فقد شهد ذلك اليوم بحسب قول السفير البريطاني روجر ألين **(فوضى عارمة)** ووفقاً لما ذكره احد الاشخاص(لم يذكر اسمه) يبدو انه من قادة حزب البعث الذين شاركوا في المؤتمر, للسفير ألين لما حصل في المؤتمر رواية مفادها(**تمت في مساء يوم الثلاثاء ١١ تشرين الثاني الدعوة الى مؤتمر استثنائي في القصر الرئاسي الجمهوري, وعند باب القصر كان هناك ١٥ ضابطاً مع عدد من الجنود لا نعرفهم لم يكونوا من حراس القصر ولا من الذين اعتدنا على رؤيتهم في القصر, ويبدوا قساة جداً, وعمدوا الى تجريد السعدي وجماعته من اسلحتهم وتم احتجازهم قبل الدخول الى قاعة المؤتمر)** ومن هنا بدأ للسفير البريطاني ألين بأن الاجتماع قد انتهى بطرد السعدي وجماعته من القيادة قبل عقد المؤتمر[٥١].

كما فوجى المؤتمر بدخول عدد من الضباط المسلحين كان من بينهم محمد حسين المهداوي الذي طالب بانتخاب قيادة قطرية جديدة وطرد عدد من الأعضاء وهم كل من علي صالح السعدي, وحمدي عبد المجيد, ومحسن الشيخ راضي, وهاني الفكيكي, وابو طالب الهاشمي وابعادهم الى خارج العراق[٥٢], يبدو ان السفارة البريطانية كان لها دور فعال لا يستهان به في عملية نفيهم خارج العراق كما ذكر السفير البريطاني ألين بأنه(**بعد ان تم الاتصال في ساعة متأخرة من الليل بالسفير الاسباني في بغداد من اجل الحصول على تأشيرات للسعدي وجماعته بغية ترحيلهم ونفيهم الى مدريد, وكان حردان التكريتي[٥٣], قد انهى اتصاله مع صديقه روبي, المتواجد في تلك الليلة في السفارة البريطانية, فقد استطاع روبي تسهيل مهمة الطائرة العسكرية العراقية التي تنقل المنفيين من النزول في القاعدة البريطانية في قبرص وثم ترحيلهم الى مدريد)** ولم يذكر السفير ألين الترتيبات الاخرى التي جرت عبر الاتصال الهاتفي بين حردان التكريتي وروبي, سوء نصيحه ابدها الاخير للتكريتي بأن جميع موافقات التي ستحصل عليها من السفير الاسباني(**يجب ان تقتصر على نقل المنفيين فقط, ويستبعد العسكرين المرافقين لحراسة المنفيين, بما في ذلك طاقم الطائرة العسكرية)**[٥٤].

كان لأحداث ١١تشرين الثاني تأثيراً كبيراً على مجرى الحياة السياسية في العراق, اذ قام اتباع علي صالح السعدي ومجموعته المبعدين للاستعداد بقيام جولة جديدة في بغداد, ففي صباح اليوم التالي انتشرت عناصر الحرس القومي في شوارع بغداد, في الوقت ذاته وصلت بعثة من القيادة القومية الى العراق وعقدت اجتماعات عديدة من اجل مناقشة القرارات التي اتخذتها القيادة القطرية في يوم ١١ تشرين الثاني ١٩٦٣, وكانت نتائج الاجتماعات التي اجريت في يوم ١٣و١٤ من

تشرين الثاني أتخاذ عدة اجراءات منها طرد طالب شبيب وحازم جواد من القيادة القطرية, كما اعلنت القيادة القومية انها ستقوم بإدارة الامور في العراق حتى تستعيد القيادة القطرية وضعها الطبيعي[٥٥].

ان القرارات التي اتخذتها القيادة القومية[٥٦], كان لها اثر كبير في اثارة الرأي العام في العراق ولا سيما ضباط الجيش البعثيين وغير البعثيين, وعلاوة على ذلك الممارسات التي قام بها الحرس القومي بالتحدي لضباط الجيش والقوات المسلحة, والذي ادى الى نفاذ صبرهم وكان الرد سريعاً من قبل ضباط الجيش الذين اصبحوا واثقين من تأييد الرأي العام لهم, فقد اتفق الزعماء البعثيون في الجيش ومنهم رئيس الوزراء احمد حسن البكر, وزير الدفاع صالح مهدي عماش, ورئيس اركان الجيش طاهر يحيى, وقائد القوة الجوية حردان التكريتي, ورئيس الجمهورية عبد السلام عارف على وضع خطة من اجل التخلص من العناصر المتشددة في قيادة السلطة من البعثيين, وتم تنفيذ تلك الخطة في يوم ١٨ تشرين الثاني ١٩٦٣[٥٧], سقطت حكومة البعث في ١٨ تشرين الثاني, اذ قامت قوات الجيش بشن هجوم كاسح في بغداد وبعض انحاء العراق, كاسحة امامها قوات الحرس القومي, وبعدها تم اعتقال وزير الدفاع الفريق الركن صالح مهدي عماش, وخلال ساعات انتهى كل شيء على حد تعبير السفير البريطاني ألين الذي ذكر لوزارة الخارجية البريطانية(**بأنه كان مستيقظاً خلال ساعات الفجر يوم ١٨ تشرين الثاني على اصوات اطلاق النار الكثيف, وأزيز المجنزرات المدرعة, وضجيج المركبات التي تلاحق الحرس القومي من شارع الى شارع في بغداد)**[٥٨].

بعد ان تمكن عبد السلام عارف بمساعدة عدد من الضباط البعثيين من السيطرة على السلطة وازاحة العناصر المتشددة من حزب البعث العربي الاشتراكي في ١٨ تشرين الثاني ١٩٦٣, كلف عبد السلام عارف في ٢٠ تشرين الثاني ١٩٦٣ طاهر يحيى رئيس الأركان العامة تشكيل الحكومة الجديدة واختيار يحيى بالاتفاق مع عبد السلام عارف اعضاء وزارته من القوميين الذين يؤمنون بالمبادئ الناصرية, وكان ثمانية من الوزراء منهم ضباطاً في الجيش[٥٩].

وهكذا انتهى حكم البعثيين الذي لم يدم طويلاً وال الى السقوط بتآمر عدد من البعثيين, ومساندة بريطانيا مع عبد السلام عارف فتوجه بذلك الانقلاب الذي حدث يوم ١٨ تشرين الثاني عام ١٩٦٣وانفراد عبد السلام عارف في السلطة لتبدأ مرحلة جديدة في تاريخ العراق المعاصر.

الخاتمـــــة

لقد تمكنت بريطانيا الدولة التي كانت ذات هيمنة ونفوذ وسيطرة على العراق منذ احتلاله عام ١٩١٤ من ان ترصد الصراعات الداخلية فيه وتحاول دعم ما تجده مفيداً لها لذا تعتقد الباحثة ان بريطانيا تتبعت الصراع بين عبد الكريم قاسم والاتجاهات القومية من اجل ان تفهم مع من تتعامل لكنها على ما يبدو كانت تخشى من سيطرت الاتجاه القومي المدعوم من جمال عبد الناصر الذي

بدأ واضحاً انه يريد ان يمد نفوذه الى معظم اقطار الوطن العربي من اجل الضغط على النفوذ الغربي لذلك ارتأت بريطانيا التأني في فهمها للموقف فأما تدعم اتجاهاً قومياً يختلف عن اتجاه عبد الناصر او انها تدعم كل الاتجاهات القومية من دون استثناء لمقاومة النفوذ الشيوعي واحزابه التي بدأت نشطة لكنها كانت تفضل استقرار العراق من اجل ضمان مصالحها لا سيما في مجال الاستثمارات النفطية, وعلى ما يبدو انها كانت مهتمة بالشأن العراقي لما شهدته المنطقة(الشرق الاوسط) من صراعات بين الشيوعيون والقوميون.

الهوامش

(١) فؤاد الركابي: ولد عام ١٩٣١ في مدينة الناصرية، حصل على شهادة الهندسة المدنية من جامعة بغداد، جذبته السياسة في وقت مبكر ومال نحو حزب الاستقلال مع انه لم يرتبط به رسمياً، فصل عن عمله في عهد حكومة نوري السعيد ، كان ضمن اول خلية بعثية اسست في العراق عام ١٩٤٩، اصبح عام ١٩٥٤ عضواً في القيادة القومية للحزب وممثلاً لتنظيم العراق وامينا لسر قيادته. واصبح في حكومة عبد الكريم قاسم عام ١٩٥٨ وزيراً للاعمار، وفي ٣٠ ايلول ١٩٥٨ نحاه عبد الكريم قاسم عن منصبه وعينه وزيراً بلا وزارة، وعقب الخلاف الذي نشب بين حزب البعث والحزب الشيوعي العراقي استقال الركابي من منصبه تضامنا مع عبد السلام عارف، توفي عام ١٩٧١. للمزيد من التفاصيل ينظر: عدي حسن داخل، فؤاد الركابي ودوره السياسي في العراق ١٩٣١-١٩٧١، رسالة ماجستير (غير منشوره)، جامعة ذي قار ، كلية الاداب ، ٢٠١٤.

(٢) ان القيادة القومية قررت فصل فؤاد الركابي من حزب البعث, وقد جاء في امر الفصل(قررت القيادة القومية لحزب البعث العربي الاشتراكي فصل السيد فؤاد الركابي استناداً الى لائحة الاتهامات الموجهة ضده من منظمة الحزب في العراق التي تتعلق بتصرفاته ونظراً لالتحاقه بزمرة الريماوي الانتهازية التي طردها الحزب من صفوفه عام ١٩٥٩. للمزيد من التفاصيل ينظر: عدي حسن غافل, فؤاد الركابي ودوره السياسي في العراق١٩٣١-١٩٧١, رسالة ماجستير(غير منشورة), كلية الآداب, جامعة ذي قار,٢٠١٤, ص٩٩.

(٣) نقلاً عن: وائل علي احمد النحاس, الصحافة السرية لحركة القوميين العرب في العراق١٩٥٨-١٩٦٣, مجلة ابحاث كلية التربية الاساسية, المجلد٦, العدد٤, جامعة الموصل,٢٠٠٧, ص١٥٢.

(٤) عبد الفتاح علي البوتاني, التطورات السياسية الداخلية في العراق١٤ تموز١٩٥٨-٨ شباط ١٩٦٣, دار سييريز للطباعة والنشر, دهوك, ٢٠٠٧, ص٣٢٦.

(٥) مجيد خدوري, العراق الجمهوري , انتشارات الشريف الرضي, قم , (د.ت). , ص٢٦٠.

(٦) طارق مجيد تقي العقيلي, بريطانيا ولعبة السلطة في العراق, جعفر العصامي للطباعة الفنية الحديثة, بغداد, ٢٠١٠, ص١٣١.

(٧) طارق مجيد تقي, السياسة البريطانية اتجاه العراق١٩٦٣-١٩٦٦, اطروحة دكتوراه (غير منشورة), كلية التربية(ابن رشد), جامعة بغداد, ٢٠٠٨, ص٥٩.

(٨) للمزيد من التفاصيل ينظر: العراق في مذكرات دبلوماسيين بريطانيين, السير همفري ترايلفان- السفير البريطاني- بغداد, السير سام فول: المستشار الشرقي في السفارة البريطانية- بغداد, ترجمة وتعليق خليل ابراهيم حسين الزوبعي, منشورات بيت الحكمة, بغداد, ٢٠٠٣, ص٤٢.

(٩) **الاتحاد الوطني لطلبة العراق:** هو الاتحاد الذي تأسس على اثر الانتخابات التي اجريت عام ١٩٥٨, فاز على اثرها الطلبة الشيوعيين واصبح الاتحاد بهذا الاسم, وكان اعضاء الهيئة الادارية الطالب في كلية الآداب علي عبد القادر, كما حصل الشيوعيين على دعم كبير من مؤسسات الدولة ولاسيما وزارة المعارف ودوائر جامعة بغداد الامر الذي ادى الى انسحاب القوميين من الانتخابات وعدم الاعتراف بنتائجها وباتحاد الطلبة, اخذ الطلبة القوميين يعملون تحت مسمى اتحاد الطلبة العام في الجمهورية العراقية الغير الرسمي, لا ان ما حصل في ظل انتخابات اتحاد الطلبة ركز على الصراع بين الاتجاهات السياسية بين صفوف الطلبة داخل الكلية, كان من تأثيرات التنافس الذي وصل في بعض الاحيان الى صراع بين اساتذة كلية الآداب من القوميين والشيوعيين. للمزيد من التفاصيل ينظر: محمد عبود سعد الساعدي, كلية الآداب والعلوم ١٩٤٩-١٩٦٨, اطروحة دكتوراه(غير منشورة), كلية التربية, جامعة المستنصرية, ٢٠٢٠, ص٤٠٦.

(١٠) مجيد خدوري, المصدر السابق, ص٢٦١.

(١١) **حازم جواد:** ولد في الناصرية عام ١٩٣٦, وكان احد اعضاء حزب البعث عام ١٩٥٢, اعتقل اربع مرات خلال العهد الملكي, كما اعتقل بعد ثورة ١٤ تمز عام ١٩٥٨, لكنه استطاع الهروب الى سوريا بعد مدة من اعتقاله وكان في اواخر شهر كانون الثاني عام ١٩٥٩, اصبح امين سر القيادة القطرية لحزب البعث في اواخر عام ١٩٦٠, حيث قاد الحزب الى تسلم الحكم في العراق على اثر انقلاب ٨ شباط عام ١٩٦٣. للمزيد من التفاصيل ينظر: مذكرات حازم جواد, الرجل الذي قاد البعث الى السلطة عام ١٩٦٣, (د. م), (د.ت), ص٢-٤.

(١٢) للمزيد من التفاصيل حول الموضوع ينظر: هاني الفكيكي , اوكار الهزيمة تجربتي في حزب البعث العراقي , ط٢, رياض الريس للكتب والنشر, (د .م),١٩٩٧, ص١٩٦-١٩٧.

(١٣) **ابو طالب الهاشمي:** ولد عام ١٩٣٩, في مدينة العمارة, والده كان من رواد الصحفيين واحد رواد الادب وفن العمارة, انتقل ابو طالب الهاشمي الى بغداد عام ١٩٤٨ ومكث فيها وانخرط في السلك السياسي وتم اعتقاله في المظاهرات المؤيدة لتأميم قناة السويس عام ١٩٥٦, مما اضطر على اثرها للسفر الى دمشق لإكمال دراسته فيها حيث تعرف على الاوساط الثقافية والسياسية فيها خاصة التيار القومي والبعثي, وبعد ثورة ١٤ تموز١٩٥٨ عاد الى بغداد وزاول نشاطه السياسي فيها مما تسبب ذلك في اعتقاله عدة مرات, وبعدها نفي الى مدريد ومنها غادر الى دمشق وبعدها غادر سراً الى بغداد, ولا يزال على قيد الحياة. للمزيد من التفاصيل ينظر: **شبكة المعلومات الدولية, تاريخ الدخول ٢٠٢٢\٩\٢٥,** http://www.abutalibhashimi.com

(١٤) فايز الخفاجي, الحرس القومي ودوره الدموي في العراق, دار سطور للنشر والتوزيع, بغداد, ٢٠١٥, ص٢٤.

(١٥) صباح المدني: ولد عام ١٩٣٩، انضم الى صفوف حزب البعث في الخمسينيات، في عام ١٩٦١ شارك مع مجموعة من البعثيين في تأسيس نواة الحرس القومي، وفي انقلاب ٨ شباط ١٩٦٣ كان له دور بارز حيث تمكن مع مجاميع من الحرس القومي من السيطرة على الطريق المؤدي من ابي غريب حتى الصالحيه، وبعد هذا الانقلاب اصبح عضواً في القيادة العامة للحرس القومي، وفي انقلاب ١٨ تشرين الثاني ١٩٦٣ اعتقل وبقي في السجن حتى عام١٩٦٨. للمزيد من التفاصيل ينظر: فايز الخفاجي، المصدر السابق، ص٢٦.

(١٦) **لجـان الانـذار**: تحولـت الخلايـا المدنيـة المدربـة عسـكرياً الـى لجـان انـذار عـام١٩٦٢, اذ بلـغ عـددها حوالي(٢٠٠-٢٥٠) شخص مدني مدرب على السلاح, وقد تركزت مناطق تواجد اغلبهم في بغداد(الكرخ – الرصافة – الكرادة – الكاظمية) فأشرف ابو طالب الهاشمي, ونجاد الصافي, وصباح المدني عمليات التدريب والتسليح, واصبح لدى المنتسبين علم بالواجب الذي سيكلفون به, كما اصبح هناك لجان انذار في محافظات مهمة من العراق مثل الموصل والبصرة والحلة. للمزيد من التفاصيل ينظر: فايز الخفاجي, المصدر السابق, ص٢٦.

(١٧) المصدر نفسه, ص٢٦-٢٧.

(١٨) جاسم محمد هايس, وفايز عطية بدر, دور الحرس القومي في انقلاب ٨ شباط ١٩٦٣, مجلة ابحاث البصرة العلوم الانسانية, المجلد٤, العدد٢, ٢٠١٥, ص١٢٧.

(١٩) فايز الخفاجي, المصدر السابق, ص٣٣.

(٢٠) محسن الشيخ راضي, صفحات من تاريخ حزب البعث العربي الاشتراكي في العراق, منشورات الطليعة العربية, تونس, ١٩٩٥, ص١٣.

(٢١) للمزيد من التفاصيل حول دور الحرس القومي في انقلاب ٨شباط ١٩٦٣ينظر: جاسم محمد هايس, فايز عطية بدر, المصدر السابق, ص١٢٨-١٣٤.

(٢٢) عبد الهادي الركابي, وثائق لا تموت صفحات سوداء من تاريخ حزب البعث, رئاسة الوزراء العراقية- مؤسسة الشهداء, (د .م), (د. ت), ص٧.

(٢٣) علي محمد كريم المشهداني, الاتجاهات الفكرية والسياسية في العراق من عام ١٩٥٨ وحتى عام ١٩٦٨, رسالة ماجستير(غير منشورة), المعهد العالي للدراسات السياسية والدولية, جامعة المستنصرية, ٢٠٠٤, ص١١٦.

(٢٤) غدير رشيد, انقلاب ٨ شباط ١٩٦٣, http://ahewar.org

(٢٥) فايز الخفاجي, المصدر السابق, ص٢٨٦-٢٨٧.

(٢٦) نوري عبد الحميد العاني واخرون, تاريخ الوزارات العراقية في العهد الجمهوري ١٩٥٨-١٩٦٨, ج٥, بيت الحكمة, بغداد, ص٣٥١.

(٢٧) للمزيد من التفاصيل حول الحركة الكردية التي ظهرت في شمال العراق ينظر : مجيد خدوري, المصدر السابق, ص٢٣٤-٢٤٢.

(٢٨) **يحيى طاهر**: ولد عام ١٩١٣ في , دخل المدرسة الابتدائية في تكريت, المدرسة الابتدائية التحق بدار المعلين الاولية في بغداد عام١٩٣٣ ، وبعد اربع سنوات تخرج معلماً وعين في مدرسة المأمون النموذجية في بغداد عام ١٩٣٤ دخل المدرسة العسكرية وتخرج فيها برتبة ملازم عام ١٩٣٥, وفي الجيش اتصل برفعت الحاج سري وانضم الى تنظيم الضباط الاحرار ثم انضم الى اللجنة العليا للتنظيم التي شكلت في عام ١٩٥٦, احيل على التقاعد برتبة عقيد لأسباب صحية عام ١٩٥٦ وبعدها اعيد الى الخدمة, ثم احيل على التقاعد عام ١٩٥٩, اعيد الى الخدمة مرة اخرى, وفي ١٩٦٣رقي الى رتبة فريق ثم عين رئيساً للوزراء في العام نفسه, توفي عام ١٩٨٦. للمزيد من التفاصيل ينظر: علياء محمد حسين الزبيدي, التطورات السياسية في العراق ١٩٦٣-١٩٦٨, اطروحة دكتوراه(غير منشورة), كلية تربية بنات, جامعة بغداد, ٢٠٠٦, ص٦١.

(٢٩) سالم اسماعيل مصطفى العاني, سياسة الولايات المتحدة الامريكية تجاه العراق في العهد العارفي١٩٦٣-١٩٦٨ , رسالة ماجستير(غير منشورة), جامعة الانبار, كلية التربية للعلوم الانسانية, ٢٠١٢, ص٤٨.

(٣٠) المصدر نفسه, ص٥٢.

(٣١) عبد الخالق حسين, ثورة وزعيم دراسة في ثورة١٤ تموز العراقية وعبد الكريم قاسم, ط٢, قصر الثقافة, بيروت,٢٠١١, ص١٥٦-١٥٨.

(٣٢) **احمد حسن البكر:** ولد عام ١٩١٤, في مدينة تكريت, تخرج من دار المعلمين عام ١٩٣٢, دخل المدرسة العسكرية عام ١٩٣٨, اذ تخرج برتبة ملازم ثاني, شارك مع الضباط الاحرار في ثورة ١٤ تموز١٩٥٨ ووصل الى رتبة عقيد في تلك الفترة, شارك في انقلاب ٨ شباط عام ١٩٦٣وتولى منصب رئيس الوزراء , كما خطط لانقلاب عام ١٩٦٨, ثم اصبح رئيساً للجمهورية حتى عام ١٩٧٩, توفي عام١٩٨٢. للمزيد من التفاصيل ينظر: جواد هاشم , مذكرات وزير عراقي مع البكر وصدام, مطبعة دار الساقي, بيروت , ٢٠٠٣, ص٣٩؛ مجموعة مؤلفين, الموسوعة العربية العالمية, ج١, ط٢, مؤسسة اعمال الموسوعة للنشر والتوزيع, الرياض, ١٩٩٩, ص٢٩٧؛ فراس البيطار، الموسوعة السياسية والعسكرية, ج١, دار اسامة للنشر والتوزيع, عمان, ٢٠٠٣، ص ٣٤٩-٣٥٢ .

(٣٣) **مهدي صالح عماش:** ولد عام ١٩٢٥ في مدينة بلد, تعين بعد تخرجه من الكلية العسكرية ضابطاً في مديرية الاستخبارات العسكرية, ثم معاوناً للملحق العسكري بالسفارة العراقية في واشنطن, انظم الى حزب البعث العربي الاشتراكي عام ١٩٥٢ ثم الى حركة الضباط الاحرار عام ١٩٥٦, وعلى اثر الانقلاب الذي حدث في ٨ شباط ١٩٦٣ تم تعينه وزيراً للدفاع, وبعدها وزيراً للداخلية عام ١٩٦٨ وعين فيما بعد نائباً لرئيس الجمهورية, الا ان تم استبعاده كسفير للعراق في الاتحاد السوفيتي, وفي ٢٨ ايلول ١٩٧١ توفى في ظروف غامضة. للمزيد من التفاصيل ينظر: جعفر الحسيني , على حافة الهاوية- العراق١٩٦٨-٢٠٠٢, ط٢, الروسم للصحافة والنشر والتوزيع, بغداد, ٢٠١٥, ص٥٠-٥٧.

(٣٤) طارق مجيد تقي, السياسة البريطانية اتجاه العراق , ص٦٥.

(٣٥) غدير رشيد, انقلاب ٨ شباط ١٩٦٣, http://ahewar.org

(٣٦) سالم اسماعيل مصطفى العاني, المصدر السابق, ص٥٠.

(٣٧) **عارف عبد الرزاق:** ولد عام ١٩٢١ في الرمادي, اكمل دراسته في دار العلوم ببغداد وانهى دراسته المتوسطة عام ١٩٣٩ وفي نفس العام التحق بالثانوية العسكرية وتخرج منها برتبة ملازم عام ١٩٤٣, وفي نفس العام اوفد الى بريطانيا لدراسة الطيران وتخرج طياراً عام ١٩٤٥, شارك في اغماد تمرد الاكراد بقيادة الملأ مصطفى البرزاني عامي ١٩٤٥ و١٩٤٧, كما شارك في حرب عام ١٩٤٨ كطيار ضمن الجيوش العربية ضد اسرائيل, انتمى للتيار القومي العربي عام ١٩٥٦, شارك في الانقلاب الذي انهى النظام الملكي في العراق, كما تقلد مناصب وزارية في الدولة, توفي عام٢٠٠٧. **للمزيد من التفاصيل ينظر: شبكة المعلومات الدولية, تاريخ الدخول ٢٠٢٢١٩١٢٥,** https:\\ www.aljazeera.net

(٣٨) هاني الفكيكي, المصدر السابق, ص٢٣٨.

(٣٩) **الوزراء هم** : علي صالح السعدي نائباً لرئيس الوزراء العراقي , والمقدم صالح مهدي عماش وزيراً للدفاع, وطالب حسين الشبيب وزيراً للشؤون الخارجية, وعبد الستار عبد اللطيف وزيراً للمواصلات, وعزت مصطفى وزيراً للصحة, ومهدي الدولعي وزيراً للعدل, ومحمود شيت خطاب وزيراً للبلديات, وبابا علي وزيراً للزراعة, وعبدالعزيز وتاري وزيراً للنفط, وصالح كبة وزيراً للمالية, وعبد الستار عبد المجيد وزيراً للعمل, وصالح زكي وزيراً للتجارة, وسعدون حمادي وزيراً للإصلاح الزراعي, وحامد خلكان وزيراً للشؤون الاجتماعية, ومسار الراوي وزيراً للإرشاد,

وعبدالكريم علي وزيراً للإسكان, واللواء ناجي طالب وزيراً للصناعة, وفؤاد عارف وزيراً للدولة. للمزيد من التفاصيل ينظر: المركز العراقي للمعلومات والدراسات, الوزارات العراقية ١٩٢٠-٢٠١٠, ط٢, ٢٠١١, ص٢٢٩-٢٣٠-٢٣١.

(40) f.o.,371\170429, Telegram from embassy of British in Baghdad (sir. Roger Allen) to f.o.,no.96,8febrauary 1963.

(٤١) للمزيد من التفاصيل حول اعتقال الزعيم عبد الكريم قاسم ورفاقه المقربين منه واهم الاجراءات المتبعة في محاكمته ينظر: شامل عبد القادر, الاغتيال بالدبابة اسرار يومي٨-٩ شباط١٩٦٣ في حياة الزعيم عبد الكريم قاسم, دار الجواهري للطباعة والنشر, بغداد,٢٠١١, ص١٣٠-١٣٧.

(42) F.O., 371\170446, telegram from embassy of British in Baghdad (sir. Roger Allen) to F.O .,no.1041\11\63, 6 march 1963.

(٤٣) **حسن سريع:** ولد عام ١٩٣٧ في كربلاء, اكمل دراسته الابتدائية فيها, انتسب الى الجيش العراقي متطوعاً في مدرسة قطع المعادن في معسكر الرشيد ببغداد, اصبح نائب عريف ومعلم في المدرسة نفسها, التحق بإحدى المدارس المسائية لإكمال دراسته, سكن حي الشاكرين في الكرخ, ومدير حركة التمرد في معسكر الرشيد ومنفذها وقائدها في ٣ تموز ١٩٦٣, اعدم في ٣١ تموز ١٩٦٣. للمزيد من التفاصيل ينظر: فايز الخفاجي, المصدر السابق, ص٢١٢.

(٤٤) للمزيد من التفاصيل حول حركة حسن سريع ينظر: علي كريم سعيد, العراق البيرية المسلحة حركة حسن سريع وقطار الموت ١٩٦٣, الفرات للنشر والتوزيع, بيروت, ٢٠٠٢, ص١٠٥.

(45) F.O., Iraq annual review for 1963, telegram from embassy of British in Baghdad (sir. Roger Allen) to F.O .(Mr. R.A . butler), section. 1,no.881\EQ 1011\1,22350, 8 January 1964.

(46) F.O., 881, eq1011\1,22350, Iraq annual review for 1963, telegram from embassy of British in Baghdad (sir. Roger Allen) to F.O .(M r . R.A. butler), section. 2,3 January 1964.

(٤٧) للمزيد من التفاصيل حول الصراعات في قيادات حزب البعث ينظر: مجيد خدوري, المصدر السابق, ص٢٨٣-٢٨٦.

(٤٨) للمزيد من التفاصيل حول المؤتمر القومي السادس المنعقد في ١١ تشرين الثاني ١٩٦٣ ينظر : ابراهيم خليل احمد, جعفر عباس حميدي, الدور التاريخي لحزب البعث العربي الاشتراكي من ثورة تموز ١٩٥٨ الى ردة تشرين ١٩٦٣, منشورات الطليعة العربية, تونس, ١٩٨٥.

(٤٩) **علي صالح السعدي:** ولد عام ١٩٢٨ في بغداد, جاء والده من هبهب وهي بلدة زراعية في ديالى, كان ابوه فلاحاً, انتمى علي صالح السعدي الى حزب البعث العربي الاشتراكي حتى اصبح امينا لسر القيادة القطرية لحزب البعث في العراق عام ١٩٦٣, توفي عام ١٩٧٧. للمزيد من التفاصيل ينظر: حنا بطاطو, العراق. الشيوعيون والبعثيون والضباط الاحرار, ترجمة: عفيف الرزاز, دار الحياة للنشر والتوزيع, القاهرة, ٢٠١١ , ص١٨١.

(٥٠) طارق مجيد تقي العقيلي, بريطانيا ولعبة السياسة, ص٢٢٥.

(٥١) **نقلاً عن:** طارق مجيد تقي العقيلي, المصدر نفسه, ص٢٢٦.

(٥٢) هاني الفكيكي, المصدر السابق, ص٣٥٤.

(٥٣) **حردان التكريتي:** ولد في تكريت عام ١٩٢٥, وفي عام ١٩٤٦ دخل الكلية العسكرية وتخرج منها عام ١٩٤٩، في عام ١٩٥٤ التحق بدورة اركان القوة الجوية في المملكة المتحدة ،في عام ١٩٥٩ احيل على التقاعد انتمى الى حزب البعث العربي الاشتراكي عام ,١٩٦١ ولعب دور مهم في انقلاب ٨ شباط ١٩٦٣ وكذلك كان له دور في انقلاب ١٨ تشرين ١٩٦٣, حيث كوفئ بتعينه نائب للقائد العام للقوات المسلحة ووزير للدفاع , وايضا شارك في انقلاب ١٧ تموز ١٩٦٨, وعين نائب للقائد العام للقوات المسلحة, ونائب لرئيس الوزراء ووزير الدفاع ١٩٦٨-١٩٧٠ ثم اصبح نائب لرئيس الجمهورية عام١٩٧٠, وقد اخرج من مجلس قيادة الثورة عام ١٩٧٠ بسب تخوف احمد حسن البكر وصدام حسين من تزايد نفوه داخل الجيش, توفي عام ١٩٧١. للمزيد من التفاصيل ينظر: حسن لطيف الزبيدي، موسوعة السياسة العراقية, ط٢, مؤسسة العارف للمطبوعات, بيروت, ٢٠١٣، ص ٢١٥ . ٢١٦ .

(٥٤) **نقلاً عن:** طارق مجيد تقي العقيلي, بريطانيا ولعبة السياسة, ص٢٢٨-٢٢٩.

(٥٥) المصدر نفسه, ص٢٣١.

(٥٦) **القيادة القومية:** هي اعلى سلطة قيادية في الحزب وفي غياب المؤتمر القومي تشرف على كافة شؤونه ويخضع لها الحزب وكافة هيئاته ومنظماته في الامور التنظيمية والسياسية والتوجيهية والتمثيلة والثقافية التي يحددها النظام الداخلي, ويختار المؤتمر القومي بانتخاب القيادة القومية من بين اعضائه الذين تتوفر فيهم الشروط والمؤهلات المتعلقة بماضي العضو وتجربته القيادية وعدد السنوات التي قضاها في الحزب. للمزيد من التفاصيل ينظر: عبد الوهاب الكيلاني, الموسوعة السياسية, ج٤, المؤسسة العربية للدراسات والنشر, بيروت, ١٩٩٠, ص٨٣٥.

(٥٧) للمزيد من التفاصيل حول الموضوع ينظر: أديث و ائي , أيف, بيزوز , العراق دراسة في علاقات الخارجية وتطوراته الداخلية ١٩١٥- ١٩٧٥,ج٢, ترجمة عبدالمجيد حسيب القيسي, الدار العربية للموسوعات, بيروت, ١٩٨٩, ص٢٦-٢٧.

(٥٨) نقلاً عن: طارق مجيد تقي العقيلي, بريطانيا ولعبة السياسة, ص٢٣٤-٢٣٥.

(٥٩) وهم الفريق طاهر يحيى رئيس الوزراء, وحردان التكريتي للدفاع , والعقيد عبد الكريم فرحان للإرشاد ,والزعيم رشيد مصلح للداخلية, والمقدم صبحي عبد الحميد للخارجية, واللواء محمود شيت خطاب للشؤون البلدية والقروية, المقدم عبد الستار عبد اللطيف للمواصلات, والعقيد عبد الكريم علي للتخطيط, وعبد العزيز الوتاوي للنفط, والعقيد الطيار عارف عبد الرزاق للزراعة, ومحمد عبد الجواد العبسي للمالية , وكامل الخطيب للعدل. للمزيد من التفاصيل ينظر: مجيد خدوري المصدر السابق, ص٣٢٦.

مجلة دراسات تاريخية
Journal of Historical Studies

قائمة المصادر

❖ الوثائق

الوثائق الاجنبية المنشورة

١- ارشيف وزارة الخارجية وشؤون الكومنويلث البريطاني (foreign and commonwealth)

الرسائل والاطاريح

١- سالم اسماعيل مصطفى العاني, سياسة الولايات المتحدة الامريكية تجاه العراق في العهد العارفي١٩٦٣-١٩٦٨ , رسالة ماجستير (غير منشورة), جامعة الانبار, كلية التربية للعلوم الانسانية, ٢٠١٢.

٢- طارق مجيد تقي, السياسة البريطانية اتجاه العراق١٩٦٣-١٩٦٦, اطروحة دكتوراه (غير منشورة), كلية التربية(ابن رشد), جامعة بغداد, ٢٠٠٨.

٣-عدي حسن داخل, فؤاد الركابي ودوره السياسي في العراق ١٩٣١-١٩٧١, رسالة ماجستير (غير منشورة), جامعة ذي قار, كلية الآداب, ٢٠١٤.

٤-علي محمد كريم المشهداني, الاتجاهات الفكرية والسياسية في العراق من عام ١٩٥٨ وحتى عام ١٩٦٨, رسالة ماجستير (غير منشورة), المعهد العالي للدراسات السياسية والدولية, جامعة المستنصرية, ٢٠٠٤.

٥-علياء محمد حسين الزبيدي, التطورات السياسية في العراق ١٩٦٣-١٩٦٨, طروحة دكتوراه(غير منشورة), كلية تربية بنات, جامعة بغداد, ٢٠٠٦.

٦-محمد عبود سعد الساعدي, كلية الآداب والعلوم ١٩٤٩-١٩٦٨, اطروحة دكتوراه(غير منشورة), كلية التربية, جامعة المستنصرية, ٢٠٢٠.

الكتب العربية والمعربة

١- ابراهيم خليل احمد, جعفر عباس حميدي, الدور التاريخي لحزب البعث العربي الاشتراكي من ثورة تموز ١٩٥٨ الى ردة تشرين ١٩٦٣, منشورات الطليعة العربية, تونس, ١٩٨٥.

٢- أديث و ائي , أيف, بيزوز , العراق دراسة في علاقات الخارجية وتطوراته الداخلية ١٩١٥-١٩٧٥,ج٢, ترجمة عبدالمجيد حسيب القيسي, الدار العربية للموسوعات, بيروت, ١٩٨٩.

٣- جعفر الحسيني , على حافة الهاوية- العراق١٩٦٨-٢٠٠٢, ط٢, الروسم للصحافة والنشر والتوزيع, بغداد, ٢٠١٥.

٤- حنا بطاطو, العراق. الشيوعيون والبعثيون والضباط الاحرار, ترجمة: عفيف الرزاز, دار الحياة للنشر والتوزيع, القاهرة, ٢٠١١, ص٢٤٤.

٥- شامل عبد القادر, الاغتيال بالدبابة اسرار يومي٨-٩ شباط١٩٦٣ في حياة الزعيم عبد الكريم قاسم, دار الجواهري للطباعة والنشر, بغداد,٢٠١١, ص١٣٠-١٣٧.

٦- طارق مجيد تقي العقيلي, بريطانيا ولعبة السلطة في العراق, جعفر العصامي للطباعة الفنية الحديثة, بغداد, ٢٠١٠.

٧- عبد الخالق حسين, ثورة وزعيم دراسة في ثورة١٤ تموز العراقية وعبد الكريم قاسم, ط٢, قصر الثقافة, بيروت,٢٠١١.

٨- عبد الفتاح علي البوتاني, التطورات السياسية الداخلية في العراق١٤ تموز١٩٥٨-٨ شباط ١٩٦٣, دار سييريز للطباعة والنشر, دهوك, ٢٠٠٧.

٩- عبد الهادي الركابي, وثائق لا تموت صفحات سوداء من تاريخ حزب البعث, رئاسة الوزراء العراقية- مؤسسة الشهداء, (د .م), (د. ت).

١٠- العراق في مذكرات دبلوماسيين بريطانيين, السير همفري ترايلفان- السفير البريطاني- بغداد, السير سام فول: المستشار الشرقي في السفارة البريطانية- بغداد, ترجمة وتعليق خليل ابراهيم حسين الزوبعي, منشورات بيت الحكمة, بغداد, ٢٠٠٣.

١١- علي كريم سعيد, العراق البيرية المسلحة حركة حسن سريع وقطار الموت ١٩٦٣, الفرات للنشر والتوزيع, بيروت, ٢٠٠٢, ص١٠٥

١٢- فايز الخفاجي, الحرس القومي ودوره الدموي في العراق, دار سطور للنشر والتوزيع, بغداد, ٢٠١٥.

١٣- مجيد خدوري , العراق الجمهوري , انتشارات الشريف الرضي, قم , (د.ت).

١٤- محسن الشيخ راضي, صفحات من تاريخ حزب البعث العربي الاشتراكي في العراق, منشورات الطليعة العربية, تونس, ١٩٩٥.

١٥- المركز العراقي للمعلومات والدراسات, الوزارات العراقية ١٩٢٠-٢٠١٠, ط٢, ٢٠١١.

١٦- نوري عبد الحميد العاني واخرون, تاريخ الوزارات العراقية في العهد الجمهوري ١٩٥٨-١٩٦٨, ج٥, بيت الحكمة, بغداد,٢٠٠٥.

١٧- هاني الفكيكي , اوكار الهزيمة تجربتي في حزب البعث العراقي , ط٢, رياض الريس للكتب والنشر, (د .م),١٩٩٧.

كتب المذكرات

١-جواد هاشم , مذكرات وزير عراقي مع البكر وصدام, مطبعة دار الساقي, بيروت , ٢٠٠٣.

٢-مذكرات حازم جواد, الرجل الذي قاد البعث الى السلطة عام ١٩٦٣, (د. م), (د. ت).

كتب الموسوعات

١- حسن لطيف الزبيدي، موسوعة السياسة العراقية, ط٢, مؤسسة العارف للمطبوعات, بيروت, ٢٠١٣.

٢-عبدالوهاب الكيلاني, موسوعة السياسية,ج٤, المؤسسة العربية للدراسات والنشر, بيروت, ١٩٩٠.

٣-فراس البيطار, الموسوعة السياسية والعسكرية, ج١, دار اسامة للنشر والتوزيع, عمان, ٢٠٠٣.

٤-مجموعة مؤلفين, الموسوعة العربية العالمية, ج١, ط٢, مؤسسة اعمال الموسوعة للنشر والتوزيع, الرياض, ١٩٩٩, ص٢٩٧

المجلات والدوريات

١-جاسم محمد هايس, وفايز عطية بدر, دور الحرس القومي في انقلاب ٨ شباط ١٩٦٣, مجلة ابحاث البصرة العلوم الانسانية, المجلد٤, العدد٢, ٢٠١٥.

٢-وائل علي احمد النحاس, الصحافة السرية لحركة القوميين العرب في العراق١٩٥٨-١٩٦٣, مجلة ابحاث كلية التربية الاساسية, المجلد٦, العدد٤, جامعة الموصل,٢٠٠٧.

المواقع الالكترونية

1- http://www.abutalibhashimi.com

2- http://ahewar.org

3- https:\\ www.aljazeera.net